

الغيبة

[281] أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: " يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها - الآية (1) ". قال: والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر إياكم، فمن أجابنا من الناس ؟ إنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بإياكم وبمحمد (صلى الله عليه وآله)، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد (صلى الله عليه وآله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله)، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس إياكم يقول في محكم كتابه: " إنا إياكم اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وإنا لسميع علم (2) " ؟ فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب إياكم فأنا أولى الناس بكتاب إياكم، ألا ومن حاجني في سنة رسول إياكم فأنا أولى الناس بسنة رسول إياكم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأنا نشد إياكم من سمع كلامي اليوم لما (أ) بلغ الشاهد [منكم] الغائب، وأسألكم بحق إياكم، وحق رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول إياكم إلا أعنتمونا (3) ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا أبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقنا، وافتري أهل الباطل علينا (4)، فإياكم فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم إياكم تعالى.

_____ (1) النساء: 47. (2) آل عمران: 34. (3) في بعض النسخ " لما أعنتمونا ". (4) في البحار الطبعة الكمباني " فأوثر أهل الباطل علينا " وفى الاختصاص " وآثر علينا أهل الباطل ". وما في البحار أنسب.
